

مختصر ابن كثير

59 - قل أرأيتم ما أنزل اﷻ لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آﷻ أذن لكم أم على اﷻ تفترون .

60 - وما ظن الذين يفترون على اﷻ الكذب يوم القيامة إن اﷻ لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون .

قال ابن عباس ومجاهد : نزلت إنكارا على المشركين فيما كانوا يحلون ويحرمون من البحائر والسوائب والوصايل كقوله تعالى : { وجعلوا ﷻ مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا } الآيات وقد أنكر اﷻ تعالى على من حرم ما أحل اﷻ أو أحل ما حرم بمجرد الأراء والأهواء التي لا مستند لها ولا دليل عليها ثم توعدهم على ذلك يوم القيامة فقال : { وما ظن الذين يفترون على اﷻ الكذب يوم القيامة } أي ما ظنهم أن يصنع بهم يوم مرجعهم إلينا يوم القيامة ؟ وقوله : { إن اﷻ لذو فضل على الناس } قال ابن جرير : في تركه معاجلتهم بالعقوبة في الدنيا ويحتمل أن يكون المراد { لذو فضل على الناس } فيما أباح لهم مما خلقه من المنافع ولم يحرم عليهم إلا ما هو ضار لهم في ديناهم أو دينهم { ولكن أكثرهم لا يشكرون } بل يحرمون ما أنعم اﷻ به عليهم ويضيقون على أنفسهم فيجعلون بعضا حلالا وبعضا حراما